

212 - الحديث -612- كتاب الحج - باب حرمة مكة من شرح

الشيخ السعدي على عمدة الأحكام - كبار العلماء

عبدالرحمن السعدي

المكتبة الصوتية للعلامة الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله باب حرمة مكة قال الشيخ السعدي رحمه الله في تعليقاته باب

حرمة مكة اي لان لها حرمة على سائر البقاع - 00:00:02

بسبب حرمة هذا البيت العظيم السادس عشر والمائتان الحديث الاول عن ابي شريح خويلد بن عمر الخزاعي العدوي رضي الله عنه

انه قال لعمر بن سعيد بن العاص وهو يبعث البعوث الى مكة - 00:00:29

ايذا لي ايها الامير ان احثك قولاً قام به رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم الغد من يوم الفتح فسمعتة اذناي ووعاه قلبي

وابصرته عيناى حين تكلم به - 00:00:59

انه حمد الله واثنى عليه ثم قال ان مكة حرمة الله ولم يحرمها الناس فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر ان بها دماً ولا يعضد بها

شجرة فان احد ترخص بقتال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقولوا - 00:01:22

ان الله اذن لرسوله ولم يأذن لكم وانما اذن لي ساعة من نهار وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالامس فليبلغ الشاهد الغائب فليل

لابي شريح ما قال لك قال قال انا اعلم بذلك منك يا ابا شريح - 00:01:55

ان الحرم لا يعيذ عاصيا ولا فارا بدم ولا فارا بخربة رواه البخاري ومسلم الخربة بالخاء المعجمة والراء المهملة هي الخيانة وقيل البلية

وقيل التهمة واصلها في سرقة الابل قال الشاعر - 00:02:24

والخارب اللص يحب الخارب قال الشيخ السعدي رحمه الله في تعليقاته قوله في حديث ابي شريح انه قال لعمر بن سعيد بن

العاص الى اخره وهو الاشدق عمه عمرو بن العاص - 00:02:52

وكان اميرا على المدينة لمعاوية وابنه يزيد وغلب على دمشق الشام وكان يبعث البعوث الى مكة بامر يزيد او عبدالملك فنصحه ابو

شريح فلم يقبل ولكنه بعد ذلك خرج على عبد الملك - 00:03:20

فسلط عليه عبد الملك فقتله صبوا وقوله يبعث البعوث الى مكة اي لقتال ابن الزبير وقوله اذن لي ايها الامير الى اخره هذا دعاء له

بالحكمة فانه ينبغي ان يدعى الانسان الذي عند نفسه كبير باللفظ والرفق - 00:03:47

لانه ابلغ لقبوله ولو بلغ بالشر ما بلغ فان الله قال لموسى وهارون اذهبا الى فرعون انه طغى فقولوا له قولاً لنا لعله يتذكر او يخشى

وقوله احثك قولاً قام به رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم - 00:04:18

الغد من يوم الفتح فسمعتة اذناى الى اخره اي انه تيقنه بجميع الحواس فلا يشك فيه ولا يمتري فالظاهر انه اذن له لانه حدثه به فقال

انه حمد الله واثنى عليه - 00:04:56

وهذه عادته صلى الله عليه وعلى آله وسلم في جميع خطبه ان يبدأ بحمد الله والثناء عليه ثم قال ان مكة حرمة الله تعالى ولم

يحرمها الناس اي ان الله هو الذي حرّمها - 00:05:22

وليس تحريمها من قبل الخلق كما يحرم بعض الملوك بعض الاماكن ويحرمونها فان تحريم الله اعظم من تحريم الخلق بل ولا نسبة

بينهما بوجه وقد حرّمها يوم خلق السماوات والارض كما يأتي - 00:05:47

ولما ابتعث الله ابراهيم امره ببناء بيته وتحديد حرمة واظهار حرمة قوله فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر الى اخره اي ان

ايما نه ينهاه عن هذه الافعال ولا يجتمع الايمان الكامل معها - 00:06:13

وقوله ان يسفك بها دما وهذا عام لدم المسلم والكافر ولا يعضد بها شجرة اي جميع الاشجار ويستثنى من ذلك الاذخر كما يأتي

والكمأة وما زرعه الادمي وما يبس حتى كان حطبا - 00:06:42

وترك البهائم ترعى بنفسها لا بأس به وقوله فان احد ترخص بقتال رسول الله اي يوم فتح مكة فقولوا ان الله اذن لرسوله ولم يأذن

لكم وانما اذن لي ساعة من نهار - 00:07:09

اي انه ليس اذنا عاما له كل وقت بل في تلك الساعة فقط وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالامس فليبلغ الشاهد الغائب ففي هذا

نصحه وانه بلغ البلاغ المبين صلى الله عليه وعلى اله وسلم - 00:07:33

وكان والله اعلم علم انه يأتي قوم يترخصون بقتاله فلماذا رد تأويلهم وقوله فليل لابي شريح ما قال لك اي لانه علم انه استمر على

تجهيزه ولكن مارد عليك فقال قال انا اعلم بهذا منك يا ابا شريح - 00:08:00

ان الحرم لا يعيذ عاصيا ولا فارا بدم ولا فارا بخربة اي خيانة او بلية او تهمة ومراده بذلك ابن الزبير وقد كذب والحق مع ابي شريح

ولكن تأول وتستر ان يرد كلام الرسول ردا بينا فاوله - 00:08:31

وكلامه صلى الله عليه وعلى اله وسلم عام وحاشى ان يكون ابن الزبير اعظم اثما من كفار قريش ومع ذلك لم يحل لرسول الله الا

ساعة من نهار مع ان الحق مع ابن الزبير رضي الله عنه - 00:09:02

فكيف جعله بهذه الحال ولكن والعياذ بالله اسكره خمر الرئاسة حتى قال ما قال ولم يقبل النصح ففي هذا الحديث نصح الائمة رضي

الله عنهم وانهم لا تأخذهم في الله لومة لائم - 00:09:27

ولا يخافون في تبليغ ما امروا به احدا فان ابا شريح بلغ ما امر به ولم يبق عليه تبعه وفيه حسن دعوتهم وفيه انه اذا دعا الى امر

متيقن يخبر انه لا يشك فيه - 00:09:53

ولا يمترى ليكون ابغى لقبوله وفيه انه لا يجوز قتال احد في الحرم ولا ان يسفك فيه دم فلو عصى خارج الحرم ثم لجأ اليه اعاده. ولم

يتعرض له ما دام فيه - 00:10:17

قال العلماء ولا يخرج منه قهرا لكن يلجأ الى الخروج بالا يبايع ولا يشارى ولا يعان على شيء حتى يخرج فيستوفى منه الحق واما لو

انتهك حرمة الحرم فقتل فيه - 00:10:39

او زنا فيه ونحو ذلك فمن تمام احترام الحرم لاقتصاص منه وحده واخذ الحق منه لانه هو الذي انتهك حرمة الحرم - 00:11:03